

## تفسير سورة الأنفال | 11 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن تاب هداه الى يوم لقاه ثم اما بعد ذكر ربنا عز وجل منه على عباده - 00:00:01

قبل معركة بدر وانباء المعركة وهذه نعم كثيرة ذكرت في مجالس الماضية هذه النعم منها الحسية ومنها المعنوية منها الظاهرة ومنها الباطنة والله تعالى عندما يذكر عباده نعمه انما يذكرهم لاجل ان يشكروه - 00:00:24

وان يعبدوه وان يقيموا على طاعته والا يجانبوه هذه الطاعة لقد اصول المشركين القتل والاسر والذل وهم سادة قريش خرجوا يقصدون ان تسمع بهم العرب فخرا وخيلاء فسمعت العرب عن كسرتهم - 00:00:53

وعن قتلهم واسرهم وذلهم يا سبحان الله الذي بيده المقاليد الامور ونسأل الله تعالى كما اذل المشركين في بدر ان يذل اليهود في فلسطين. وان يذل اعداء الاسلام في كل مكان. وان ينجي المسلمين من شر كل - 00:01:31

بشرط. وان يحميهم من بأس كل ذي بأس. وان يكألهم بحفظه وعونه وبركته. فإنه سبحانه وتعالى سمى بصير قال ربى سبحانه وتعالى ذلك اسمي اشارة ودائما الاشارة لا تكون الا بموجود - 00:01:56

لا تكون لغائي فما حدث في يوم بدر من المطر الذي طهر المسلمين حسياً ومعنوياً والذي جهز لهم أرض المعركة ليطهّوها باقدامهم دون ان تنفرز والذي قلد المشركين في اعين المسلمين - 00:02:22

يتجرأوا عليهم وذلك عند القتال والذي انزل الملائكة تأييدها ونصرة وكانوا عدة مئات. كانوا الفا يذبح بعضهم البعض ذلك الخير كله الذي اصاب المؤمنين وهذا الذل والخزي والهزيمة التي اصابت المشركين - 00:02:52

قال الله عز وجل ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله هذه الاية يا احباب وان كانت في سياق هذه الحادثة الا انه يمكن اعتبارها عامة في كل من حارب الله ورسوله - 00:03:22

فكل من حارب الله ورسوله وابي الا ان يعاديهما فان الله تعالى سيحاربك ومن حاربه الله تعالى الخزي له في الدنيا والنار له في الآخرة وقال الله عز وجل ذلك بانهم - 00:03:50

قائمة حدث لهم من القتل والاسر والذل والهوان بسبب انهم اساءوا هنا هي السبب السببية ذلك بسبب انهم شاقوا الله ورسوله الفعل شاقان بتضعيف القاف يعني شاقق او شاق اي جعل الشيء نصفين - 00:04:15

يقول شفقت الشيء اي جعلته نصفين تصور هذا في جانب وهذا في جانب فلا يلتقيان لا يلتقيان ابدا لانه بالشق صار هذا في جانب وهذا في جانب عندما تأتي بغاية - 00:04:50

تشقها نصفين صارت هذه في جانب وهذه في جانب لا ملاقاة ولا ملامسة ولا ملاصقة ابدا انها تمام المعاداة والمفارقة وهذا حال المعاندين لله ورسوله معاندة تامة ومفارقة تامة وكره للإسلام واهله - 00:05:15

كره للإسلام واهله اهل الاسلام الذين يظنون انهم يمكن ان يلتقاو مع غير المسلمين في نقاط ويقولون بما يسمى بحوار الحضارات وتقرب الاديان وما الى ذلك هذه كلها خديعة لا يمكن - 00:05:45

ذكر ربنا عز وجل قول اليهود وهذا قول صدق صدقه ربنا عز وجل ولم ينكره ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اصل هذه المقوله هي مقوله اليهود اي لا تؤمنوا - 00:06:10

ولا تطمئن ولا تلقوا سلمكم الا لمن تبع دينكم لكن هذه الاية عامة هذه اية عامة لقد ابتدلي المسلمين عندما القوا موذتهم الى غير

ال المسلمين الجزئية دي لو تتكلمنا عنها سنتكلم عنها بكثرة - [00:06:34](#)

وساتيكم بامثلة كثيرة ولكن هذه مسألة مقررة مسألة مقررة كما قال ربنا عز وجل ما قالته الملكة عندما استشارت قومها في كتاب سليمان فقالوا لها نحن اولو قوة واولو بأس شديد. فالامر اليك فانظري ماذا تأمرین - [00:06:57](#)

احنا جيشفنا قوي وتسليحنا قوي لو اراد سليمان ان يختبرنا فليقاتنا سنقاتلهم ونغلبه الملكة قالت لهم ايه ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذلة وكذلك يفعلون الواو هنا للفصل - [00:07:24](#)

وكذلك يفعلون ايد الله تعالى كلام الملكة المشركة التي كانت تعبد الشمس النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عندما اتي الشيطان في سورة سارق يسرق الطعام امسكه ابو هريرة تلات مرات. مرة ثالثة قال - [00:07:52](#)

ان لي عيالا اعولهم الا اعلمك شيئا اذا قلته عندما تصبح وعندما تمسي وعندما تأخذ حظك لتنتم فانه يكون عليك من الله تعالى حافظ قال ما هو؟ قال اية الكرسي - [00:08:15](#)

ابو هريرة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه ما حدث له. قال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك شيطان صدقك وهو كذوب اذا لا يجرمنك ان يتكلم احد بالحق - [00:08:33](#)

فلانه على غير دينك او لانه على غير لسانك او لاي سبب من الاسباب الظاهرة او الباطنة ترفض كلامه لو كان الكلام حقا فاذهب الى احقاقه وهذا هو الانصاف. قال الله ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعذلو اعدلوا. قال الله هو اقرب - [00:08:57](#)

للتحقى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ده بقى يعني بشارة لاهل الايمان وتسلية لاهل الاسلام ان الذين يحاربوننا من اجل الدين فان الله تعالى سيحاربهم انتهت المسألة اشارة كبيرة جدا - [00:09:23](#)

من حاربنا من اجل الدين؟ مش من اجل المصلحة مش من اجل الاغراض الذي يحاربنا من اجل الدين فان الله تعالى سيكتفينا اياه المسلمين كانوا يحاربون الاعداء فإذا شتم الاعداء رسول الله - [00:09:49](#)

صلى الله عليه وسلم استبشر المسلمين خيرا قال لك خلاص رمى شتمه الرسول عليه الصلاة والسلام. اذا ربنا سيفغضب لرسوله صلى الله عليه وسلم المصري احترم ونحن في هذه الايام يسب - [00:10:12](#)

دين الله عز وجل ويزخر برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزأ بأولياء الله ويحارب احباب الدين فان شاء الله هذه كلها من عاجل البشري ان الله تعالى مصير عباده لا محالة - [00:10:34](#)

ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ثم انظر الى هذا التدليل انظر الى هذا التدليل ومن من هنا بمعنى الذي وهي دالة على العموم بقاعدة اصولية معلومة بان الاسماء الموصولة سياقاتها تدل على العموم - [00:10:56](#)

اي كل من يشاقق الله والرسول يحاربهم ويغتصبهم ويبارزهم بالمخالفة ويتجنب الابتعاد عن طريق الله وطريق رسول الله فان الله شديد العقاب ثم قال ربنا عز وجل ذلكم لكم - [00:11:20](#)

ايضا اشارة والعلماء لهم في ذلك تأويلات وتخريجات كثيرة والقول الظاهر ان ذلك مبتدأ. والخبر محفوظ والتقدير ذلكم العقاب ذلكم العقاب من القتل والاسر والجرح لان الاطراف والاصابع قد قطعت في المعركة - [00:11:51](#)

ومعلوم ان من قطعت اطرافه او اصابعه فإنه يتألم اشد الالم اذا ما اصاب المشركين من قتل واسر وذل والمهن وضياع للاعمار والاحباب والاموال هذا العقاب ذلكم. العقاب فذوقوا تذوقوا تجرعوا - [00:12:20](#)

واشعروا به وهل الالم يتذوق هذه المسألة مسألة حقيقة ليست معنوية فقط لان الانسان كما يتألم بالمحسوسات يتألم ايضا بالمعنيويات فان لهم ليس محسوسا والحزن ليس محسوسا ومع ذلك فان الانسان يتألم بالهم - [00:12:48](#)

ويتألم بالكرب يصيبه ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان السفر قطعة من العذاب لماذا؟ لان الانسان يشعر فيه بالمشقة ويدقق القلب فيه لوعة المشقة وصار فيه معنى الذوق القلب يتذوق - [00:13:20](#)

المعنيويات سواق كانت طيبة او كانت مرذولة سواء كانت مبشرة او كانت غير ذلك قال ربنا عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - [00:13:46](#)

بسم الله ما شاء الله يبقى امنة ومطمئنة وتعيش في بحبوحة من الرزق حدا عاز حاجة احسن من كده يأيتها رزقها رغدا من كل مكان  
مش من جهة واحدة بس من كل مكان - 00:14:15

بدل ما تشكر نعمة ربنا عز وجل وتتأوب الى الله وتحتجه في طاعة الله قال الله فكفرت بانعم الله فكفرت بانعم الله وهذا دليل على ان  
النعم يعطيها لك الله عز وجل ليستخرج - 00:14:34

بها منك العبودية قال الله ولئن شكرتم لازيدنكم. ولئن كفرتكم ان عذابي لشديد مسألة مسلمة. ربنا بيديك عشان تشكرروا وتعبدوا اعطاك  
فحاربته وعاندته وعصيته. اذا هذه النعمة تصير ماذا؟ تصير نعمة - 00:14:56

فلما كفرت هذه القرية الامنة المطمئنة التي تعيش عيشه رغدة لما كفرت بانعم الله قال الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف  
بالعكس بدل الغنى والشعب والبصمة والاسعة يبقى ماذا الجوع - 00:15:22

وبدل الامن والطمأنينة والسكنينة يبقى ماذا؟ يبقى الخوف. هذا بما كانوا يصنعون وهذا ايضا هؤلاء الناس اعطاهم ربنا عز وجل  
الاعمار والاموال واعطاهم الصحة كي يعبدوه ويدخلوا في دين رسوله فابوا الا محاربة الله ومحاربة رسوله صلى الله عليه -  
00:15:49

وسلم فسلط الله تعالى المؤمنين عليهم فقتلهم واسروهم واذلوهم وغنموا اموالهم في هذه المعركة يبقى ده كله الم وذل وهو ان  
اصاب المشركين وتجروعه وذاقوه يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى يقول لاحدهم ذق انك انت - 00:16:17

العزيز الكريم ذق وهو يتذنب اذا هذا نوع من النكارة هذا نوع من ماذا؟ من النكارة. لأن الله تعالى يحدث النكارة بهم. ليعتبر ايضا  
من؟ اهل الایمان يزداد لله تبارك وتعالى حبا واقبالا وعملا - 00:16:46

ذلكم فذوقوه وقال النبي عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا الحديث ذاق طعمه اذا الایمان له  
طعم. ويتدوّق. ما هي الله تذوق الایمان ما هي الله الاحساس بالخوف والجوع والهم والكرب والالم؟ ايه الاية اللي فيها الاحساس ده -  
00:17:13

الايد السان ابدا. امال هي ماذا؟ القلب ذلكم فذوقوه اي في الدنيا وان للكافرين اي في الآخرة عذاب النار نسأل الله تبارك وتعالى ان  
يحسن خلاصنا وان ييسر امورنا وان يشفى مرضانا وان يرحم موتانا وان يتقبل اعمالنا - 00:17:43

وان يكون لنا جارا وعونا ونصيرا ونسائه سبحانه وتعالى ان يلطف بنا وان يعاملنا بما هو اهله. فانه اهل الجود والكرم والخير والبركة  
وصلى الله وسلم وببارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:18:06